Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأمصار، أما المساجد المختصة بقوم أو محلة، فكان الخليفة يعين لها من يقوم بالصلاة فيها، كما فعل عليه الصلاة والسلام مع أهل قباء وغيرهم، وليس ذلك شأن الخطبة، فإنه لم يكن في المصر الواحد إلا مسجد واحد جامع يقوم بالخطبة فيه أمير المؤمنين، أو أمير المصر، وجعل الشرع عقاب تارك الصلاة كسلاً: القتل، إن لم يتب، حسبما رآه بعض الفقهاء، ورأى آخرون أنه يعزر فحسب: أما إذا لم يعتقدها، فهو مارق من الدين، يقتل كفراً[1].

الزكاة

الزكاة هي أحد أركان الإسلام، وقد أمر الشرع بأخذها من الأغنياء وردها على الفقراء، وجعل لها نصاباً معلوماً، متى ملكه الإنسان حقت عليه في النقدين والنعم، وما يخرج من بركات الأرض وعروض التجارة، ومن منعها قوتل عليها، كما فعل أبو بكر مع مانعي الزكاة. ومصارفها مذكورة في قوله تعالى: ﴿**إنما الصّدقاتُ للفقراء والمساكينِ والعَاملِينَ عليها والمؤلّفةِ قلوبهُمْ وفي الرقابِ والغَارمينَ وفي سبيل الله وابن السَّبيل فريضةً منَ اللَّهِ واللَّهُ عليمٌ حكيمٌ**﴾[2]. والفقراء والمساكين هم العاجزون عن إدراك حاجاتهم بأنفسهم، والعاملون عليها هم العمال الذين يعينهم الخليفة لقبضها، والمؤلفة قلوبهم من لم يُسلموا ويُنتظر إسلامهم إن اعطوا أو أسلموا، وفي إسلامهم ضعف والإعطاء يقويه، وقد أعطى رسول الله ﷺ القسمين بعد فتح مكة، والرقاب هم المكاتبون الارقاء الذين كاتبهم مُلاَّكهم على شيء إذا دفعوه عتقوا، أو الأسارى، أو تشترى الرقاب فتعتق، والغارمون هم الذين ركبتهم الديون ولا يملكون بعدها ما يبلغ النصاب، وسبيل الله الجهاد، وابن السبيل المنقطع عن ماله، ومن تأمل إلى نظام الزكاة وجده أبدع نظام لصلاح الأمة والحكومة فهي شيء لا يضر الأغنياء، ويعود بالنفع العميم على الفقراء، فتعم السعادة الأمة بأسرها، فلا يشتغل أفرادها بالإحتيال لأخذ أموال الناس بالباطل، سلباً أو سرقة، ولا تتولد العداوة والبغضاء بين الغني والفقير، فيتمنى هذا هلاك ذاك، وتعست أمة بين أفرادها عداوة وبغضاء.

---

(١) ينظر تفصيل ذلك في كتاب الصلاة وأحكام تاركها لابن قيم الجوزية بتحقيقنا ص ٩ وما بعدها.

(٢) سورة التوبة آية ٦٠.